مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 134 – 151	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

دور الرواية الغربية في تربية الطفل

"رواية بينوكيو ورواية الأمير الصغير ورواية صوفيا" أنموذجا

The Role of Western Novels in Child Rearing: "Pinocchio, The Little Prince, and Sophia" as Examples

د. البشير بختي

جامعة محمد بوضياف، المسيلة، (الجزائر)

bachir.bakhti@univ-msila.dz

تاريخ الإرسال: 2023/08/08 **تاريخ القبول: 2024/02/24** **تاريخ النشر: 2024/04/17**

الملخص:

يبدو أن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يجب تربيته، ومن هذا المنطلق، سعى رواد الاتجاه الرومنطيقي والاتجاه الفلسفي، الذي يعنى بفهم الوجود، إلى التأليف الروائي من أجل وضع تصور لتربية الطفل وتنشئته وفق الخلفيات الفكرية التي انطلقوا منها. ويهدف البحث إلى فهم الطفل في ضوء الاتجاهات الفكرية والفلسفية المختلفة. ولإعداد هذا البحث فقد اعتمدت على المنهج التفكيكي والتأويل لقراءة الرموز وفهمها، بالإضافة إلى المذهب الرومنطيقي وما يتطلبه من آليات لتحليل النص.

ومن النتائج التي توصلت إليها؛ يهدف الاتجاه المادي إلى تمكين الطفل من اكتساب القدرة على الحصول على المال، بينما يعمل الاتجاه الرومنطيقي إلى تثبيت القيم الإنسانية والروحية في الطفل، ويهدف الاتجاه الفلسفي إلى دفع الطفل إلى العالم ليتعلم ويكتسب الخبرة.

الكلمات المفتاحية:

الطفل، النزعة المادية، النزعة الرومنطقية، فهم الوجود، العالم.

Abstract:

It seems that humans are the only creatures that need to be raised, and from this perspective, Enlightenment thinkers, Romantic and philosophical movements sought to create fictional works to develop a vision for child rearing and upbringing in accordance with the intellectual backgrounds they came from. The research aims to understand the child in light of different intellectual and philosophical trends, and to prepare this research, a deconstructive and interpretive approach was adopted to read and understand symbols, in addition to the Romanticist approach and the mechanisms it requires for analyzing the text.

Among the results reached, the materialistic trend aims to enable the child to acquire the ability to obtain money, while the Romantic trend works to establish human and spiritual values in the child, and the philosophical trend aims to push the child into the world to learn and gain experience.

Keywords:

Child, Materialistic tendency; Romantic tendency; Understanding of existence; world.

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

بدأ الاهتمام بعالم الطفل يأخذ مكانه في الأدب الغربي بعد أن أحدثت حركة الأنوار تحولات عميقة على مستوى التفكير العقلاني والانفتاح على الثقافات، وتحرير العلوم من العقائد الدينية السائدة، وتبني فلسفة إنسانية تركز على الإنسان في حد ذاته. وقد أدرك رواد الأنوار أن تربية الطفل تكتسي أهمية بالغة، للنهوض بالمجتمعات الإنسانية.

وعلى هذا الأساس، تم إنتاجُ أعمال أدبية ركَّزت على قضايا تحرير الطفل من القيود التي فرضتها التربية الكلاسيكية. إذ كانت تنظر إلى الطفل على أنه كائن ضعيف وغير مستقل، وعادةً ما كان يتم التعامل معه بطرق صارمة وقاسية، كتعرضه للعقاب والتشهير به في حالة ارتكابه لأي خطإ أو مخالفة. وبدلاً من ذلك، أنتجت حركة الأنوار أعمالا أدبية هدفت إلى إعادة صياغة رؤية جديدة للطفل، وركزت على تعزيز القيم العقلانية والمادية والاجتماعية في عملية التربية. كما سعت هذه الأعمال إلى إزالة كل الصعوبات التي تحول دون تطور ونمو الطفل.

بالإضافة إلى تأثير الاتجاه الرومنطيقي المعارض لحركة الأنوار المادية، والذي دعا إلى العودة إلى التقاليد والتراث والطبيعة باعتبارها مصدرًا للإلهام والجمال، وشجع على التعبير الفني الذي يعبر عن العواطف الإنسانية. فضلا عن الاتجاه الفلسفي الذي يعنى بفهم الوجود ومساهمته في دفع الطفل لاكتشاف العالم من حوله.

وقد جاءت هذه التحولات الفكرية ضمن قالب تخييلي، من شأنها إثارة اهتمام القارئ وتنشيط عقله. وفي هذا المجال برزت روايات غربية، نالت شهرة واسعة ما يزال تأثيرها إلى وقتنا الحاضر مثل؛ رواية مغامرات بنيوكيو لكارلو كولودي والأمير الصغير لأنطوان دي سانت إكسبري ورواية آلام صوفيا للكونتيسة دي سيغيير. وقد جاءت هذه الروايات في شكل جذاب وممتع للأطفال، وفكري وفلسفي مثير للكبار.

ويسعى البحث إلى الإجابة عن الإشكالية التالية: ما تأثير الروايات الثلاث في تربية الطفل وتوجيهه؟ علما أن هذه الروايات هي نتاج فكري مختلف، وهذا ما يجعل البحث له قيمة علمية وفكرية مهمة، لأنه يعرض وجهات فكرية متباينة ومتنازع عليها في فهم وتوجيه الطفل.

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

ولإعداد هذا البحث، فقد استعنت بالمنهج التفكيكي الذي يسعى إلى كشف العلاقات بين العناصر المختلفة في الروايات، ومعرفة كيف يتم استخدامها لإيصال المعنى الذي يريده الكاتب، وكذلك الكشف عن الرموز، إلى جانب التأويل الذي يهتم بالجوانب النفسية والفلسفية والاجتماعية للشخصيات في الروايات ويحلل تصرفاتهم ونفسياتهم وعوامل تكوينهم.

2 ــ رواية مغامرات بينوكيو:

"بينوكيو" هي رواية شهيرة للكاتب الإيطالي كارلو كولّودي، نُشرت لأول مرة عام 1883م. وهي تحفة أدبية كلاسيكية، ترجمت إلى العديد من اللغات وحظيت بشهرة واسعة في جميع أنحاء العالم. تدور حكايتها حول صبي خشبي يدعى بينوكيو، وهو شخصية خيالية تم إنشاؤها من خشب الصندل. تطمح في أن تكون إنسانا، أي فتى من لحم وعظم، صالحا، مستقيما مثل بقية فتيان العالم، وليس مجرد دمية تتحرك بإيعاز من الآخرين. تتعرض الدمية في حياتها للعديد من المخاطر، وذلك بسبب تهورها وطيشها، ورغبتها في التمتع بحياة اللعب دون إتباع نصائح الكبار، ما يعرضها للعقاب فتندم على فعلتها. لكنها تتحوّل إلى صبي حقيقي بفضل الساحرة الجميلة! "الجنية الزرقاء"! بعد أن صارت ولدا صادقاً ومتعلّماً ومؤدّياً للواجبات.

1ــ 2 ــ بين الطفل الآدمي والطفل الدمية:

يعتقد الكاتب "كارلو كولودي" أن الطفل عند ولادته يكون كالورقة البيضاء، بحيث يتم تشكيل شخصيته وتكوين معرفته وقيمه من خلال التجارب التي يخوضها في سنوات عمره، وهو ما جاء متناسبا مع عنوان روايته الموسومة بـ"مغامرات بينوكيو" ــ حكاية دمية ــ فقد صور طفله على شكل دمية صنعت من خشب الصندل، ومع ذلك فهي تتحدث وتلعب وتتعارك مع رفاقها وتحلم بجني المال وتشفق على الآخرين. ويبدو أن هذه النظرة تتوافق مع ما جاء به فلاسفة التربية في القرن الثامن عشر، حيث يقول جان جاك روسو: "إن كل شيء يصنعه خالق البرايا حسن، وكل شيء يفسد بين يدي الإنسان"[1]، صحيح، أن النزعة المادية والنزعة الرومنطقية تختلفان في مبادئ وقواعد تشكيلهما، إلا أنهما تتفقان على أن الطفل يأتي إلى الحياة دون أن يعرف شيئاً عن هذا العالم ، وهذا ما يجعله عرضة للاستغلال من قِبَل الآخرين. والدمية التي لا تمتلك سيطرة على حياتها تمثل رمزاً للبراءة والطفولة، وهي

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

تحتاج إلى العناية والحماية والتوجيه من قبل الأهل والمجتمع، حتى تتمكن من التعرف على العالم المحيط بها بشكل آمن وتتمكن من التفاعل معه بشكل إيجابي. ولذلك، فإن توجيه الطفل وتعليمه وحمايته من الاستغلال والظلم والتمييز يعد أمراً حيوياً لنموه الصحيح وتطوره الإيجابي.

تبدأ الرواية بمشاهد مشوقة تتعلق بتصرفات سيئة من قبل بينوكيو. فمنذ وجوده في هذا العالم، يبدأ في تقليل احترامه لوالده. وعندما يكتشف قدرته على الحركة، يخرج من المنزل ويبدأ في الجري بدون تحديد وجهة معينة، مما يسبب الفوضى والضجة في الشوارع.

وقد لخص "جبيتو" مشكلة ابنه في أنه لا يسمع كلامه ونصائحه، ولذلك فهو يتوعده بالندم عاجلا أو آجلا ولكل من يتمرد على والديه وتدفعه نزواته إلى الهروب من البيت العائلي، ومع ذلك، يلاحظ أن الطفل يميل إلى الاستماع إلى رفقاء السوء وهو ما يجعله عرضة لمخاطر كثيرة. فيحرص الكبار على فصل أطفالهم عن أصدقاء السوء وتوجيههم لتكوين صداقات إيجابية وصحية مع أطفال آخرين، وبالتالي حمايتهم من التأثيرات السلبية التي يمكن أن تؤثر على تطورهم النفسي والاجتماعي والمعرفي.

2ـ 2 ـ القراءة والكتابة أولا:

ظهرت المدرسة في القرون الوسطى وعصر النهضة الأوروبية واقتصر دورها على تعليم القراءة والكتابة والحساب، يقول جون ديوي: "نمت المدرسة الأولية بصورة فعلية من الحركة الشعبية في القرن السادس عشر حيث أصبح تعلم الكتابة والقراءة والحساب عملا ضروريا تمشيا مع اختراع الطباعة ونمو التجارة وكانت الفائدة المتوخاة من التعلم في ذلك أنها فتحت طريقا إلى مهن في الحياة"[2]. وكان هدف المدرسة في بدايتها تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات الأساسية المطلوبة للنجاح في الحياة كالتركيز على تعليم القراءة والكتاب والحساب والعلوم الأساسية واللغات وتعزيز القيم الدينية والأخلاقية في نفوسهم.

غير أن رواد التنوير اختلفوا في دورها، إذ اعتبرها أمانويل كانط بأنها لم توضع بهدف التعلم، وإنما "من أجل أن يتعود الأطفال البقاء جالسين في هدوء والامتثال لما يؤمرون به"[3]، بينما اعتقد كولودي بأن دور المدرسة لا يقتصر على تعليم الطفل النظام والقواعد فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشمل تعليمه القراءة والكتابة والانضباط. ويبدو أن هناك عوائق كثيرة تمنع

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

الأطفال من الالتحاق بالمدرسة، إذ تضطر بعض الأسر الفقيرة لتقديم تضحيات كبيرة فتبيع ممتلكاتها الشخصية لكي يتمكن أبناؤها من متابعة تعليمهم، وهذا ما فعله جبيتو مع ابنه في الرواية فقد اضطر لبيع المعطف الوحيد الذي يرتديه لكي يشتري كتاب الأبجدية.

بالإضافة إلى انصراف الطفل عن الدراسة، بسبب ميله الطبيعي للعب مما يمنعه من مزاولة تعليمه واستمراره في المدرسة، ويؤدي انشغاله باللعب مع الوقت إلى أن يصير غبيا وجاهلا وعنيدا، حتى يوصف بالحمار، وهذا ما حصل لبينوكيو الذي غادر المدرسة وتخلص من واجباتها والتحق بمدينة الألعاب "وبعد أيام لاحظ وسط دهشته أن أذنيه قد كبرتا بأكثر من طول الكف... فرأى صورته مزينة بزوج رائع من آذان حميرية"[4]، إن الطفل الذي ينقطع عن الدراسة ويرمي الكتب خلف ظهره ويصادق الأشرار ويشغل نفسه باللعب، سيتعرض إلى الإيذاء والاستغلال وسيفقد فرص التعليم والتدريب والتأهيل. ولن يحصل على وظيفة.

يعتقد كتاب التنوير أن اللعب خطر يهدد مستقبل الأطفال إذا هم تمادوا فيه، بينما يرى علماء التربية في العصر الحديث أهميته في حياة الأطفال وأنه جزء لا يتجزأ من طبيعتهم ولا يمكن الاستغناء عنه، ولذلك تم دمج اللعب مع التعلم.

ومن بين التحديات التي تواجهُ تعليمَ الطفل انقطاعه التام عن المدرسةِ، حيث يشعر الطفل بالملل والفراغ نتيجة هذا الانصراف، وفي هذه الحالة يمكن تعليمه صنعه مفيدة ومناسبة لمستقبله المهني، وهذا ما نصح به كولودي طفله ليتمكن من تحصيل ثمن خبز يومه بكرامة وشرف. ويهدف توجيه الطفل للتعليم المهني إلى تمكينه من الاعتماد على نفسه وتحقيق الاستقلالية المادية وتجنيبه في أن يكون عبئا على الآخرين.

3 ــ 2 ــ بينوكيو وفهم العالم:

تتضمن الرواية العديد من المغامرات التي خاضها بينوكيو والتي ساعدته في فهم العالم واكتشاف معنى الحياة وجمالها، ليصبح أكثر وعيا بالوقائع والأحداث التي تقع من حوله، ذلك لأن الفهم يقوم على التجربة، والإنسان يتعلم ويكتسب الخبرة من أفعاله، يقول هانس جورج غادامير: "يدرك الإنسان حياته كجملة مركبة ومتداخلة من التجارب الحيوية"[5].

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

ويمكن للإنسان توسيع معرفته بالعالم وتعميق فهمه من الوجود من خلال التفاعل مع الآخرين وتبادل الأفكار والمعارف والتجارب والمعتقدات معهم، إذ يساعد هذا التفاعل على تعزيز الثقة بالنفس والشعور بالانتماء الاجتماعي والتضامن والتعاون، وذلك من خلال "الفهم الذي ينشأ من اهتمامات الحياة العملية المعاشة، واعتماد الناس على الاتصال ببعضهم"[6].

اندفع بينوكيو في رحلة بحث عن المال، بهدف مساعدة والده الذي اضطر لبيع معطفه ليتمكن من توفير تكاليف تعليمه. وعندما نصحه القط والثعلب بالتوجه إلى أرض يمكنها أن تجلب له الثروة بشرط زرع دنانيره الأربعة فيها. لم يكن يدري الفتى أن هذا الكلام كان خطة مدبرة منهما للاستيلاء على أمواله ورغم أن "صرار الليل" قد نصحه بأن لا يثق بأولئك الذين يعدون بالثراء بين ليلة وضحاها فأولئك عادة إما هم مجانين أو محتالون، إلا أنه أصر على المُضي في رحلته رغبه منه في تحقيق هدفه، لأن الإنسان بحاجة حيوية إلى الوهم والخطإ، والخطأ هو الذي يخدم الحياة ويقوي إرادة القوة في الإنسان، وبعد أن نال بينوكيو ما استحقه من العقاب تعلم من هذه الرحلة ألا يثق ثقة عمياء بالآخرين ويأخذ الحيطة والحذر من الغرباء.

بالإضافة إلى أنه فهم، أن الاعتماد على النفس أمر ضروري لتحصيل المنافع وتحقيق النجاح، وذلك عندما أفلت بينوكيو ووالده من بطن الحوت، أسرع الولد لطلب كوب حليب لأبيه ولكن لا أحد من الناس لبى طلبه، إلا بعد أن عمل على سحب الماء من البئر لسقي الخضار، وبهذا النجاح عزز الولد من ثقته بنفسه ومن استقلاليته. كما اكتسب فهما أعمق لمعاني الأمانة والتعاون وتحمل المسؤولية، وذلك بعد مواجهته للعديد من التحديات، يقول أسخيليوس: «تألم لكي تتعلم» يريد أن يقول أسخيليوس أنه من خلال المعاناة يعرف المرء حدود الوجود الإنساني"[7].

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

4 ــ 2 ــ بينوكيو والكذب:

إذا كانت المدرسة أثناء القرون الوسطى وعصر النهضة قد ساعدت الطفل على تعلم القراءة والكتابة والحساب وأسهمت في حصوله على وظيفة، إلا أن شخصية بينوكيو نمت وتطورت في المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك بسبب أنها لم تحضر المدرسة بانتظام.

ويبدو أن هدف الرواية كله يشير إلى غاية واحدة وهو كيف يمكن للطفل أن يكون إنساناً ناضجا، ولذلك نرى رغبة بينوكيو وسعيه إلى التحول من صبي خشبي لا يعرف شيئًا عن العالم الذي يعيش فيه، إلى شخص يمتلك المعرفة والخبرة اللازمة للتأقلم في هذا العالم. ونتيجة لهذا التحول، فقد خاض مغامرات عديدة وتعرّض لمخاطر كثيرة كادت أن تؤدي به إلى مصيره الأسوأ، وقد تعلم أن يبتعد عن الأكاذيب وأن يتحلى بالصدق، بعد أن جربه مرات كثيرة، كالذي حدث معه عندما سألته الجنية الزرقاء عن مكان الأربعة دنانير التي أخفاها، كذب وأخبرها بأنها ضاعت، في حين "كان يضعها في جيبه. لكن ما إن قال تلك الكذبة حتى استطال أنفه الذي كان طويلا في الأصل"[8].

ويعتبر الكذب من أبشع الرذائل التي يمكن للولد أن يتبعها، لأنه ينتهي به إلى أن يكون موضع احتقار الناس، وينزع الثقة والاحترام فيما بينه وبين الآخرين. وقد تعرض بينوكيو لعقوبة قاسية على كذبه، إذ كلما هم بكذبة إلا واستطال أنفه، "كانت الدمية تستعرض بصفاقة كل تلك الأكاذيب، عندما لمست أنفها ولاحظت أنه قد استطال بأكثر من كف اليد"[9]. وتهدف هذه العقوبة إلى تعزيز قيم الصدق والأمانة لدى الطفل وتحذيره من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها إذا استمر في الكذب والخداع، يقول أمانويل كانط: "إن كذب الطفل، يجب أن لا نعاقبه، بل يجب أن نعامله باحتقار، وأن نقول له أننا في المستقبل لن نصدقه"[10]. يتفق الكثيرون حول العالم على أن الكذب من قِبَل الأطفال يجب ألا يُتغاضى عنه، وينبغي على الكبار إدانته وتشديد العقوبات المناسبة عليهم، حتى يتوقفوا عن هذا السلوك ويتمسكوا بالصدق.

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

3 ــ رواية الأمير الصغير:

"الأمير الصغير" رواية فرنسية كلاسيكية للكاتب الفرنسي أنطوان دو سانت إكسبيري. صدرت عام 1943م، تتميز الرواية بأسلوبها الشاعري والرمزي والمجازي في الحديث عن الحياة. وتعد واحدة من أشهر الروايات الفرنسية في العالم، تُرجمت إلى العديد من اللغات وحازت على شهرة واسعة بين القراء في جميع أنحاء العالم.

تدور الرواية حول رحلة طفل يسافر من كوكبه البعيد إلى الأرض، حيث يلتقي بطيار ويتجاذب معه الحديث عن رحلته والشخصيات الغريبة التي التقى بها، كما يقدم دروسًا في الحب والصداقة والمسؤولية والرحمة والتضحية.

1 ــ 3 ــ قراءة في عنوان الرواية:

وضع إكسبيري الطفل في موضع الأمير الذي يأمر فيُطاع، لأن الطفل الذي لا يكاد يعرف شيئاً عن العالم يحتاجُ إلى أبٍ طَيّعٍ ينير طريقَ ابنه ويسمح له بأن يتعرف على الوجود المليء بالمخاطر والصعوبات، ويساعده بالمصاحبة وتوجيه النصح والسماح له أحياناً بأن يخوض تجارب جديدة في حياته، بالإضافة إلى حاجته إلى مجتمع يساهم في توجيه الطفل نحو الفضائل، ولا يبخل عليه بالمعرفة.

2 ــ 3 ــ الطفل وعالم الخيال:

جاءت رواية الأمير الصغير في عالم خيالي وهدفت إلى تعليم القرّاء مجموعةً من القيم الإيجابية، ووضحت أهمية الصداقة وحبّ الطبيعة، وحذرت من خطورة الجشع والتسلط، وحفزت القراء لمتابعة النص، ليشعروا بالمتعة والإثارة والدهشة.

جمعت الرواية بين عالم الخيال والواقع، لتشكيل شخصيات نابضة بالحياة تتحرك وتتفاعل وتعبر عن مشاعرها وأفكارها بشكل أكثر عمقًا وتشويقًا، وفي الوقت نفسه لكي تظهر الأحداث مقنعة. و يعرف الخيال بأنه "ملكة تركيب خيالات في لوحات، تحاكي وقائع الطبيعة وظواهرها، لكنها لا تمثل شيئا مما هو واقعي أو وجودي"[11]. ويساعد الخيال على خلق صورٍ جميلةٍ ومليئةٍ بالإثارةِ والغموض، ويمنح القارئَ فرصةً لمعرفةِ مجرياتِ الأحداثِ وتجاربٍ مشوّقة، واستكشافِ عوالم جديدة، والتعرُّف على شخصيَّاتٍ غريبةٍ ومُثيرةٍ للاهتمام.

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

وعلى ذكر توظيف الخيال في الرواية، يعتقد الكاتب أن للأطفال خيالًا واسعًا يساعدهم على استكشاف العالم من حولهم وتجربة أشياء جديدة، وأنهم غالبًا ما يتمتعون بنضج وقوة أكثر من بعض الكبار الذين يركزون بشكل أساسي على الجانب المادي من الحياة. ويرجع ذلك إلى تجربة الكاتب الشخصية، حيث وقع له حادثٌ عندما كان صغيرًا، إذ رسم رسمه الأول، وأظهره إلى الأشخاص الكبار وسألهم إن كان رسمه يخيفهم؟ فأجابوه ولماذا تخيفنا قبعة؟ وهذا يعني أن الكبار يفتقرون إلى تفعيل خيالهم، ويحتاجون إلى شرح طويل لفهم الأشياء بشكل صحيح، غير أن الأمير الصغير لما اطلع على الرسم فهم أنه أفعى "بوا" التهمت فيلا. وفي حادثة أخرى، طلب الأمير الصغير من الطيار أن يرسم له خروفا ليأكل الحشائش الضارة التي غزت كوكبه الصغير فرسم له صندوقا، فقبل الأمير رسم الطيار. ويعكس هذا الموقف حقيقة أن الطفل يمكنه تصور الأشياء التي لا يمكن رؤيتها ويتفاعل مع الصور التخييلية بشكل أكبر بدلاً من الأشياء الملموسة. وهذا ما يؤكده ووردزوورث في قوله: " يتمتع الطفل بنظرة عميقة إلى الواقع، تتفوق على النظرة البليدة غير المنبهرة لدى الراشد"[12].

تميزت رواية "الأمير الصغير" بخيالٍ واسعٍ وعميق، إذ صور مؤلفها الشخصيات ضمن كواكب منفصلةٍ ومتباعدة، فجعل للطفل كوكبًا صغيرًا وللملك كوكبًا ولمشعل المصابيح ومطفئها كوكبًا ولبقية الشخصيات الأخرى كواكب أيضا. وتعكس هذه الفكرة أن كل شخصية في هذا العالم هي شخصية فريدة من نوعها ومنفصلةٌ عن عوالم الآخرين، بما في ذلك الأطفال الذين يعيشون في عوالمهم الصغيرة والبسيطة. كما جعل الكاتب موجودات الطبيعة تتكلم وتعبر عن آرائها في القضايا الإنسانية والأخلاقية، مثل الوردة والثعبان والثعلب. وقد ساعد هذا الأسلوب المؤلف في تعزيز الشخصيات وإيصال رسائل وأفكار محددة عبر الحوار والتفاعل بينها "وتكوين صور جديدة، تعالج موضوعات متصلة بالماضي أو الحاضر أو المستقبل"[13]، وذلك بطريقة مستحدثة ومشوقة وممتعة.

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

3ـــ 3ـــ الأمير الصغير بين النزعة المادية والنزعة الرومنطقية:

اتخذت النزعة الرومنطقية موقفاً معارضا من النزعة المادية التي انتشرت في أوروبا نتيجة لحركة الأنوار، وتعني النزعة المادية بأنها: "مذهب عملي يرى أن الصحة والرفاه واللذة، يجب اعتبارها بمنزلة المصالح والمنافع الأساسية للحياة"[14]، وظهرت هذه النزعة بعد نجاح العلم الحديث وتحقيقه للرخاء العام والتقدم الاجتماعي والاقتصادي وهذا ما جعله مطلوبا.

وظهرت النزعة الرومنطقية عند روسو وغوتة وشلر وهيردر وغيرهم وهم يعدون من أنصار الثقافة المضادة للنزعة المادية. وتختلف النزعة المادية عن النزعة الرومطقية في "أن العقل التنويري يرى الطبيعة موضوعا للرصد والاختبار النظري والتوظيف التكنولوجي، أما الرومنطقي فينظر إليها على أنها حاضنة نابضة بالحياة للروح، ومنبع صاف للأسرار والوحي"[15].

ورغم ما قدمته النزعة المادية من منافع للبشرية، إلا أنها حملت أيضا الكثير من الآثار السلبية، لعل أبرزها؛ تدهور القيم الإنسانية والاجتماعية وتدمير البيئة وزيادة الأمراض النفسية والعاطفية للأفراد والمجتمعات وذلك بسبب التركيز الزائد على الأشياء المادية. بالاضافة إلى أنه "مع حلول القرن العشرين بدأ يتحول العلم إلى موضوع نقد، حيث حلت التكنولوجيا محل الإنسان وجردته من إنسانيته واضعة إياه في خانة المواد وقطع الغيار"[16]، وصار الإنسان في غربة حقيقية عن عالمه وتقطعت به سبل الحياة.

يعبر إكسبري في روايته عن استيائه من النزعة المادية التي انتشرت في الفكر البشري، ويوضح ذلك من خلال الأمثلة والمواقف التي واجهها. ويشرح كيف أصبح الأخذ بقيمها ومبادئها أمرًا حتميًا يتبعه الناس في الحياة، وكيف تأثرت حياته وحياة الآخرين جراء هذه النزعة، حيث نصحه الكبار بأن يترك رسوم الثعابين جانبا وأن يهتم بالجغرافيا والتاريخ والحساب والنحو. وبسبب أهمية المعرفة المادية في تلبية احتياجات البشر وضمان رفاهيتهم وسعادتهم، فقد ارتفعت مكانتها الاجتماعية، على حساب الفنون والثقافة التي يعتبرها البعض تضييعًا للوقت. وجد الكاتب أن الأشخاص الكبار يولون اهتمامًا كبيرًا للأرقام، وذلك يعكس اهتمامهم الزائد بالجانب المادي من الحياة، يقول: "فحينما تحدثهم عن صديقك الجديد، لا

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

يقولون لك أبدا ما هي نبرة صوته؟ ما هي اللعب المفضلة لديه؟ هل يجمع الفراشات؟ يسألونك كم عمره؟ كم عدد إخوته؟ كم وزنه؟ كم يربح؟"[17]، من المهم ملاحظة أن الأرقام والمعلومات الكمية هي أدوات هامة في الحياة، تساعد في فهم العالم، ولكن يجب عدم إغفال الجوانب الإنسانية والشخصية والفنية الأخرى التي تساعد على تحسين جودة حياة الناس وتعزز الروابط الاجتماعية و الإبداع والتعبير الفني.

4 ـــ 3 ـــ الأمير الصغير وحب الطبيعة:

اختار إكسبري الصحراء مكاناً للقاء الأمير الصغير، باعتبارها منطقةٌ خاليةٌ من البشر وتتميز بالهدوء والسكينة، مما يوفر فرصةً لتحرير الروح من قيود المدينة المزدحمة بالناس والضوضاء التي يصدرونها. كما يمكن مشاهدة شروق الشمس وغروبها، والتمتُّع بجمال الجبال والوديان والحيوانات وأشجار النخيل، وهذا ما يتناسب مع روح الرومانسية التي تشعر بالانسجام مع الطبيعة.

تعتقد الرومانسية أن الطبيعة عنصر حيوي من عناصر الوجود، تحتوي على روحٍ وجوهرٍ داخلي يمكن التواصل معه، ولذلك، يعتبرها البعض بمثابة الإله، فهي تمثل مصدرًا للوحي والإلهام وتمنح الإنسان شعورًا بالتوازن والسلام الداخلي.

في نهاية القرن الثامن عشر، شكلت الطبيعة محورًا للانفصال عن الحياة المدنية والصناعية. وبدت كأنها مرآة يمكن للرومانسية أن تنظر من خلالها إلى القوى الإبداعية التي شكلت الوجود، ولم تعد مجرد قطعة قماش يكتب عليها الأحلام الرومانسية.

بالإضافة إلى ذلك، يتميز الطفل بحبه الفطري للطبيعة، حيث يتفاعل معها بشكل طبيعي ويستمتع بقضاء وقته في الهواء الطلق بين الأشجار والأزهار والحيوانات، ويتعلم من هذه الخبرات بشكل مستمر. وعلى العكس من ذلك، يفقد الكبار اتصالهم بالطبيعة وغالباً ما لا يدركون قيمتها وفوائدها، لذلك "يجب أن نكون قريبين جدا من العشب والفراشات مثل طفل لا يتجاوزها بهامته كثيرا. أما الكهول فقد ارتقينا بقامتنا كثيرا فوقها..من يريد أن يكون مشاركا في الأشياء الجيدة عليه أن يعرف كيف يكون صغيرا في أوقات بعينها "[18].

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

تعتبر فكرة التواصل مع الموجودات من أهم مظاهر الفلسفة الرومانسية، إذ تعتقد بأن الطبيعة تحتوي على روح وجوهر داخلي يمكن التواصل معه، "ويتخيلون في المخلوقات أرواحا تحس مثلهم فتحب وتكره وتحلم، فيشاركونها مشاعرهم ولذا يخاطبون الأشجار والنجوم والورود والصخور وأمواج البحار"[19]. وقد تجسد ذلك في الرواية، حيث أجرى الكاتب حوارا بين الأمير الصغير وزهرته كأداة للتواصل مع الطبيعة والتعبير عن مشاعره وأفكاره. كما تحدث الأمير مع الثعلب حول معنى الصداقة، مما يدل على رغبته في التواصل والتفاعل مع موجودات الطبيعة بشكلٍ أكبر وأعمق. وبالتالي، يمكن اعتبار هذا التواصل والتفاعل بين الأمير الصغير والطبيعة عبارة عن رغبة في الاندماج والتفاعل مع الطبيعة بشكلٍ أكثر إيجابية.

5 ـــ 3 ـــ الأمير الصغير والصداقة:

يعد الكاتب إكسبري من الأدباء الذين لا يفوتون فرصة تعريف الأطفال بقيم الحياة المهمة، ومن هذه القيم الصداقة، حيث يجري الكاتب حوارا بين الأمير الصغير والثعلب لشرح الصداقة بطريقة بسيطة وواضحة. وبذلك، يؤكد الكاتب على أهمية تعليم الأطفال هذه القيم الحياتية الأساسية بأسلوب ملهم ومؤثِّر، وذلك لتطوير شخصياتهم بشكلٍ إيجابي ومساعدتهم في النمو العاطفي والاجتماعي. ،يقول الثعلب: "كان عليك أن تأتي في نفس الساعة، لو تأتي مثلا على الساعة الرابعة زوالا سأشعر بالسعادة بداية من الساعة الثالثة وكلما قربت الساعة إلا وكبرت سعادتي سأنزعج وينتابني القلق سأكتشف ثمن السعادة. ولكنك إن جئت في أي وقت سوف لن يتعود قلبي أبدا على شوق انتظارك"[20].

ويعني هذا أن الصداقة تتأسس على الاهتمام والجهد المبذول من الأصدقاء لتعزيز الروابط الإنسانية،كما أنها تحتاج إلى التضحية والتفاني والوقت الكافي المخصص للأصدقاء. وعموما، يحتاج الطفل إلى التواصل والتعاون مع الآخرين حتى يشعر بالأمان والانتماء، ويدرك قيم الخير والصفاء وحب الإنسانية عامة.

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

4 ــ رواية مصائب صوفيا لـــــ دي سغيير:

ظهرت الرواية عام 1864م، ونالت شهرة واسعة إذ ترجمت إلى لغـــات عـــدة، تحكـــي الرواية قصة الفتاة صوفيا الصغيرة التي تحاول تجنب المشاكل والمصائب، لكنها في كثيـــر من الأحيان تتورط في مواقف صعبة وترتكب أخطاء، الأمر الذي يجعل والـــدتها تعاقبهـــا بطرق مختلفة.

1ـــ 4 ــ فهم الوجود:

يندرج فهم الوجود ضمن فلسفة الحياة التي "هي رؤية أو فلسفة شاملة، بها يمكن تأويل الواقع وربطه بالمبادئ والمعاني والقيم التي تصدر منها أفعال الفرد والمجتمع"[21]، إنها نهج فكـــري يهدف إلى تفسير الواقع من خلال تجربة الحياة بشكل مباشر والتفاعل مع العالم، كما يتطلب هذا الفهم الاستعداد لسماع صوت الحياة ومعايشتها بكل تفاصيلها وتجاربها المختلفة، وهـــذا يساعد على تشكيل وجهة نظر شخصية لحقيقية العالم، كما يتعلم الإنسان من تجاربـــه فـــي الحياة ويتطور بمرور الوقت. وبالعيش في الحياة والاندماج فيها، يكتسب الإنسان فهمًا أعمق للآخرين وللعالم من حوله."نحن نعيش لا عالم مـــن الإحساســـات، بـــل فـــي عـــالم مـــن الموضوعات التي تقدم نفسها إلينا، لا في عالم من المشاعر بل فـــي عـــالم مـــن القـــيم والمعاني"[22].

2 ــ 4 ــ طفلة لا تسمع لأحد:

يبدو أن الكاتبة دي سيغيير أدركت حقيقة أن الأطفال في ســـنواتهم الأولـــى يتعلمـــون ويكتشفون العالم من خلال تجاربهم الشخصية. ويتضح هذا جلياً في سلوكيات صوفيا، الفتاة الشابة المتمردة التي تظهر في قصص روايتها. حيث تجسد صورة الفتـــاة غيـــر المباليـــة بنصائح والدتها التي تحاول بكل جدية منعها من الوقوع في الأخطاء، وتفعل ذلك خوفاً مـــن أن يصيبها الأذى. ومن خلال رواياتها، تعكس الكاتبة أهمية إتاحة الفرصة للأطفال لتجربـــة الأشياء والأفكار بأنفسهم، مما يمكِّنهم من التعلُّم والنمو الشخصي بطريقةٍ أفضل، وتحفـــزهم على تولي مسؤولية أفعالهم الخاصة.

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

ومن الطبيعي أن الأطفال سيقعون في الأخطاء والمصاعب، ولكن هذه الأخطاء تعتبر فرصة لهم لتعلم الدروس والمهارات الجديدة، "بشرط أن لا يستعمل الأطفال قواهم فيما يضر"[23].

في قصة "دمية من شمع" وصلت هدية من والد صوفيا المقيم في باريس إلى ابنته، وعندما همت بفتح الصندوق الذي يحوي على الدمية الشمعية، حذرتها المربية من كسرها. ورغم ذلك، أصرت صوفيا على فتح الصندوق وإخراج الدمية، حتى لو أفسدتها. وفي يومٍ من الأيام، عرّضت صوفيا دميتها إلى الشمس فذاب الشمع حول العينين وفقدت الدمية جمالها.
ورغم أنها خسرت الدمية بسبب عدم استجابتها لكلام مربيتها وتوجيهات أمها، إلا أنها استطاعت أن تستخلص معاني الصبر والهدوء. وتعلمت بأن الحرارة الشديدة يمكن أن تذيب الشمع، وهذا ما يسمى التعلم بالخطإ.
والتعلم بالخطإ هو أمر طبيعي يلجأ إليه الأطفال لتجربة الأشياء بأنفسهم، وعدم الاعتماد على الكلمات التي لا تفيدهم في شيء. وهذا النوع من التعلم ليس جديدًا، إذ أن البشرية كلها قامت وتطورت بفضل هذه الأخطاء والتجارب التي يخوضها الأفراد وهم يكتشفون أسرار العلوم.
وبالتالي، يمكن اعتبار تجربة صوفيا في فقدان دميتها الشمعية وتعلمها من هذه التجربة كنزًا قيمًا لتطوير مهاراتها وفهمها للعالم من حولها، وليس مجرد خطإ يجب تجاهله.

5 ــ الطفل بين النزعات الفكرية المختلفة:

انعكست النزعات الفكرية بين المادية والرومنطقية وفلسفة الحياة التي تعنى بفهم الوجود على رواية الطفل في عصر النهضة، حيث سعت كل واحدة منها إلى فرض آرائها بقوة السرد الروائي الممتع.

ففي رواية "مغامرات بينوكيو"، تظهر النزعة المادية بوضوح عندما يسعى بينوكيو لكسب المال لإعالة نفسه ومساعدة والده المحتاج. ومع ذلك، فإن الهدف المادي لم يمنع بينوكيو من تعلم بعض القيم الأخلاقية الهامة، مثل الالتزام بالصدق وترك الكذب، والتحلي بروح المسؤولية والدفاع عن المظلومين، وحب العائلة. ويمكن القول إن النزعة المادية في الرواية ركزت أيضا على الجانب القيمي للحياة، بالإضافة إلى الجانب المادي، وهذا يشير إلى أن النزعة المادية ليست مادية بالمطلق. ومن "الجهل والخطأ أن يقال أن هذه الحضارة

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

المادية قد صدرت عن المادة الخالصة، إنها نتيجة العقل، إنها نتيجة الخيال، إنها نتيجة الروح، إنها نتيجة الروح الخصب المنتج، نتيجة الروح الحي الذي يتصل بالعقل فيغذيه وينميه ويدفعه إلى التفكير"[24].

بينما جاءت رواية الأمير الصغير المنضوية تحت النزعة الرومنطقية تحث طفلها على الالتزام بقيم الإنسانية والاندماج في الطبيعة ومعرفة أسرارها والتنكر لقيم النزعة المادية بما تحمله من فكر غريب عن عالم الروح.

وفي رواية مصائب صوفيا، فقد كان الوجود الإنساني هو عالم الطفل الذي من خلاله يدرك فيه العالم ويبني فيه خبراته.

6 ــ خاتمة:

تناولت في هذه الدراسة عالم الطفل من خلال ثلاث روايات عالمية وهي؛ رواية مغامرات بينوكيو ورواية الأمير الصغير ومصائب صوفيا، حيث قمت بقراءتها وفهمها في ضوء المناهج الحداثية، وخلصت فيها إلى النتائج التالية:

ــ تندرج رواية "بينوكيو" ضمن الاتجاه المادي الذي اهتم بتأهيل الأطفال للعمل والحصول على المال دون الاهتمام بتنمية قيمهم الأخلاقية والروحية. وعلى الرغم من تركيزها على الجد والاجتهاد لتحقيق المكاسب المادية، إلا أنها سعت أيضاً لتنشئة الطفل بالصدق والأمانة والتعاون والإرادة وتحمل المسؤولية.

وتركز الرواية على مفهوم العقاب والتأديب، حيث يتعرض بينوكيو للعقاب بسبب كذبه، ويتحول إلى دمية كعقاب على تصرفاته الخاطئة، مما يوضح أن الأفعال السيئة تجلب العواقب السلبية والعقاب.

ــ أما في رواية "الأمير الصغير"، فتنتمي إلى الاتجاه الرومانسي الذي يؤكد على الأفكار المثالية والخيال وتنمية الإبداع العلمي والأدبي لدى الطفل. وتنتقد الرواية التيار المادي الذي يقوم على قتل الروح الإنسانية ويحول العالم إلى مجرد أشياء مادية، وتدعو إلى العيش ضمن قيم الحب والتضحية والألفة والتخلص من الجشع والتسلط.

ــ وفي رواية "مصائب صوفيا"، تؤكد الكاتبة على أهمية التعلم من الأخطاء والاستفادة من تجارب الطفل وتراكم خبراته.

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

وبشكل عام، تسعى هذه الروايات لتنمية الطفل بأسلوب متوازن يجمع بين الجانب المادي والروحي، وتحث على اعتماد القيم الإنسانية الأساسية في الحياة.

7. الهوامش:

[1] جان جاك روسو، إميل أو التربية، تر، عادل زعيتر، 2015، القاهرة، مصر، المركز القومي للتربية، ص27.

[2] جون ديوي، المدرسة والمجتمع، تر: أحمد حسن الرحيم، 1978، ط3، بيروت، لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة، ص78.

[3] أمانويل كانط: تأملات في التربية، ما الأنوار؟ما التوجه في التفكير؟ تر، محمود بن جماعة، 2005، ط1، تونس، دار محمد علي للنشر، ص12.

[4] كارلو كولودي: مغامرات بينوكيو، تر: نبيل رضا المهايني، 2018، بغداد، العراق، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون، ص206.

[5] هانس جورج غادامير، فلسفة التأويل، تر: محمد شوقي الزين، 2006، ط2، الجزائر، منشورات الاختلاف، ص18.

[6] محمود خليف خضير الحياني، ما ورائية التأويل الغربي، 2013، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف، ص121.

[7] عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا، 2003، ط1، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، ص 233.

[8] كارلو كولودي، مغامرات بينوكيو، ص101.

[9] المصدر نفسه، ص180.

[10] أمانويل كانط، تأملات في التربية، ما الأنوار؟ما التوجه في التفكير؟ ص18.

[11] أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر، خليل أحمد خليل، 2001، ط2، بيروت، باريس، لبنان، فرنسا، منشورات عويدات، ص620.

[12] ريتشارد تارناس، آلام العقل الغربي، تر، فاضل جتكر، 2010، المملكة العربية السعودية، العبيكات، ص440.

[13] أرسطو، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلومصرية، مصر، دط، دس، ص79.

[14] أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ص768.

[15] ريتشارد تارناس، آلام العقل الغربي، ص438.

[16] المرجع نفسه، ص432.

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[17] أنطوان دي سانت إكسبري: الأمير الصغير، تر: محمد ساري، 2010، بجاية، الجزائر، دار تلانتيفيت، ص16.

[18] فريدريك نيتشه، إنسان مفرط في إنسانيته، تر، أصالة إبراهيم أبو عبيدة، 2021، القاهرة، مصر، دار تواصل، ص295.

[19] غنيمي هلال محمد، الرومانتيكية، دس، مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر، ص160.

[20] أنطوان دي سانت إكسبري، الأمير الصغير، ص63.

[21] عبد المنعم الخفجي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، 2000، ط3، القاهرة، مصر، مكتبة مدبولي، ص 608.

[22] عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا، 2007، ط1، مصر، رؤية، ص134.

[23] أمانويل كانط، تأملات في التربية، ما الأنوار؟ما التوجه في التفكير؟ ص11.

[24] طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، 2012، القاهرة، مصر، مؤسسة هنداوي، ص55.

8. قائمة المراجع:

1 ــ أرسطو، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلومصرية، مصر، دط، دس.

2 ــ أمانويل كانط: تأملات في التربية، ما الأنوار؟ما التوجه في التفكير؟ تر، محمود بن جماعة، 2005، ط1، تونس، دار محمد علي للنشر.

3 ــ أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر، خليل أحمد خليل، 2001، ط2، بيروت، باريس، لبنان، فرنسا، منشورات عويدات.

4 ــ أنطوان دي سانت إكسبري: الأمير الصغير، تر: محمد ساري، 2010، بجاية، الجزائر، دار تلانتيفيت.

5 ــ جان جاك روسو، إميل أو التربية، تر، عادل زعيتر، 2015، القاهرة، مصر، المركز القومي للتربية.

6 ــ جون ديوي، المدرسة والمجتمع، تر: أحمد حسن الرحيم، 1978، ط3، بيروت، لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة.

7 ــ رينشارد تارناس، آلام العقل الغربي، تر، فاضل جتكر، 2010، المملكة العربية السعودية، العبيكات.

8 ــ طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، 2012، القاهرة، مصر، مؤسسة هنداوي.

9 ــ عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا، 2003، ط1، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية.

10 ــ غنيمي هلال محمد، الرومانتيكية، دس، مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر.

11 ــ فريدريك نيتشه، إنسان مفرط في إنسانيته، تر، أصالة إبراهيم أبو عبيدة، 2021، القاهرة، مصر، دار تواصل.

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 134 – 151 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

12 ــ كارلو كولودي: مغامرات بينوكيو، تر: نبيل رضا المهايني، 2018، بغداد، العراق، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون.

13 ــ محمود خليف خضير الحياني، ما ورائية التأويل الغربي، 2013، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف.

14 ــ عبد المنعم الخفجي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، 2000، ط3، القاهرة، مصر، مكتبة مدبولي.

15 ــ هانس جورج غادامير، فلسفة التأويل، تر: محمد شوقي الزين، 2006، ط2، الجزائر، منشورات الاختلاف.